

ضد التصفوية الماوية

أنشر فيما يلي ردي في موقع الحوار المتمدن على "النقد" الذي وجه السيد محمد علي الماوي إلى مقال ع.ع الحديدي "خطتان : تجميل النظام شبه الاستعماري أم القضاء عليه؟"

السيد محمد علي الماوي : إن الماركسية اللينينية لا تخشى أبدا ومهما كانت الظروف الحقيقية، بل هي تكشف عنها وتعممها للجاهير. وبدل أن تخوض صراعا فكريا وسياسيا نزيها وموضوعيا مع السيد عز الدين بن عثمان الحديدي صاحب مقال " خطتان : تجميل النظام شبه الاستعماري أم القضاء عليه" وهو ما نريده على صفحات هذا الموقع المحترم للحوار المتمدن، انخرطت في السباب والصاق النعوت واليافطات من نسج خيالك ولم تقم بدحض أي فكرة قدمها السيد الحديدي :

1- على طول مقالك المحشو بالادعاءات الكاذبة لم تستشهد ولو مرة واحدة بفقرة من مقال السيد الحديدي لأنك تعرف أنه لا يمكنك دحضها، فسعيت إلى التكلم باسمه وتشويه أفكاره كما يحلو لزعنك الذاتية القاصرة.

2- اعترفت في البداية بصحة وجهة نظر الكاتب وتحاليه و قلت حرفيا " اتفق كليا مع الكاتب حول مفهوم الفاشية وحول تقييمه لبعض الأطراف اليسارية وانخراطها في الهيئة العليا وحول موقفه من جوهر السياسة الامبريالية في أشباه المستعمرات... وحول موقفه من البيروقراطية النقابية" لقد فضحت أمرك بنفسك أيها السيد الماوي، فإذا كان الأمر كذلك فماذا بقي من مسائل في مقال "خطتان..." لأن هذا هو حصريا ما تحدث عنه المقال. في الحقيقة بقي أن ترضي زعنك للتشويه والنسب وأن تروج مجانا ودون أي تحليل لبعض أفكارك التحريفية الدغمائية حول الثورة في أشباه المستعمرات.

3- أنكرت نقد السيد الحديدي لك بخصوص موقفك المخزي من اضرابات العمال. "الحمد لله" أن مقالك لم تشطبه بعد من موقع الحوار المتمدن، وإليك ما قلته حرفيا "تفاقم الصراع بين من يريد من الكمبرادور والإقطاع والبيروقراطية تقديم تعديلات ظرفية وبين من يحاول التثبث بكل امتيازاته السابقة. وقد كشف الواقع الاجتماعي هذه التناقضات : فالإضرابات التي تمت

في المدة الأخيرة وتواصلت لعدة أيام في قطاعات لم تمارس الإضراب منذ مدة طويلة ،...كل هذه العمليات يقف وراءها التجمع الدستوري الذي لم يتم حله عمليا ويسنده في ذلك البوليس بزيه الرسمي والمدني" إذا بقيت لك بعض النزاهة والمبادئ الثورية، ينبغي أن تخل من هذا الموقف وأن تقدم اعتذارك علنا للطبقة العاملة في تونس ولجمهور قراء الحوار المتمدن.

4- حاولت التهرب أيضا من تحليلك لوضع الطبقة الكمبرادورية وادعائك الخطير بأن الكمبرادور هو الخاسر بعد الانتفاضة. إليك الاستشهاد من مقالك : " لقد أحدثت الانتفاضة تصدعا واضحا في صفوف الطبقات الحاكمة فتفجرت الصراعات بين الكمبرادور والإقطاع - ملاكي الأراضي الكبار- من جهة وبين شرائح البيروقراطية البوليسية والعسكرية والحزبية والنقابية من جهة ثانية. وإن افتضح أمر البرجوازية الكمبرادورية والجهاز البوليسي والحزبي المرتبط بها ... ، فإن العديد من الساسة والإقطاعيين والبيروقراطيين النفايين بقوا خارج دائرة الاتهام وهم يحاولون التستر وراء مهاجمة "عائلة الرئيس السابق و أصهاره" وركوب موجة الانتفاضة من أجل تبرير ساحتهم والحفاظ على امتيازاتهم." في الحقيقة موقفك ليس بغريب وهو منسجم مع نظرتك الماوية التحريفية للشورة في أشباه المستعمرات، فأنت تحصر الكمبرادور في شريحة صغيرة من أجل أن توجد "عنوة" طبقة برجوازية للتحالف معها دائما وفي كل الظروف في إطار ما تسميه ثورة "الديمقراطية الجديدة" وهي في الحقيقة أطروحة تحريفية تتعارض مع التصور الماركسي اللينيني الذي صاغه لينين وستالين في كتاباتهم حول المسألة القومية والكونولونالية والذي كرسته الأمية الثالثة وخاصة في مؤتمريها الثاني والسادس. هذه "الديمقراطية الجديدة" تقوم حسب ماوتسي تونغ وحسب السيد محمد علي الماوي على دكتاتورية أربع طبقات من ضمنها البرجوازية الوطنية ولا ينسى ماو أن يضيف "الملاكين العقاريين المستنيرين". ولا مجال في إطار هذا التعليق القصير إلى تناول مسهب لمسألة طبيعة المجتمع والثورة في أشباه المستعمرات والتعارض الكلي بين الطرح الماوي والطرح البلشفي، لكننا سنتناول هذه المسألة في جملة من الدراسات سنشرها قريبا.

5- بعد أن اعترفت "صاغرا" بصحة تحاليل السيد الحديدي في مقاله " خطتان : تجميل النظام شبه الاستعماري أم القضاء

عليه" حيث نذكرك بما قلته : " اتفق كليا مع الكاتب حول مفهوم الفاشية وحول تقييمه لبعض الأطراف اليسارية وانخراطها في الهيئة العليا وحول موقفه من جوهر السياسة الامبريالية في أشباه المستعمرات وحول موقفه من البيروقراطية النقابية" رحت تتهمة زورا ومهتانا بالنقابوية والاقتصادوية. حسنا إليك أيها السيد الماوي ما جاء في مقال " خطتان..." " أما بالنسبة للقوى الشيوعية والديمقراطية الثورية فلها مهام أخرى أكثر تجذرا وعليها مواصلة النضال الثوري من أجل تحطيم جهاز الدولة الكبرادوري شبه الاستعماري ونزع ملكية البرجوازية الكبرادورية وكبار الملاكين العقاريين وتأميم المصانع والمؤسسات الأجنبية سواء كانت صغرى أو فروع للشركات متعددة الجنسيات، وإلغاء جميع الديون تجاه المؤسسات المالية الإمبريالية، وإلغاء جميع الإتفاقيات المكرسة للوضع شبه الاستعماري مثل اتفاقيات الشراكة مع الإتحاد الأوروبي واتفاقية منظمة التجارة الدولية...الخ." هل هذه "نقابوية" أيها الماوي؟ كفاك استبلاها للقارئ. في الحقيقة، أنت تنستر وراء هذه "النعوت" المجانية لتخفي نهجك ونهج الماويين أمثالك التصفوي المعادي للنضال الجماهيري وبالخصوص نضال الطبقة العاملة لأنكم ضد قيادتها للثورة في المستعمرات وأشباه المستعمرات. وتسعون إلى إستيراد دغباي برجوازي صغير لمقولات "محاصرة المدينة بالريف" و " حرب الشعب طويلة الأمد".

عز الدين بن عثمان الحديدي

تونس، 27 أفريل 2011